

الوافي في الوفيات

وانصرف جرير مغضباً فلما كان العشاء صلى ؛ وكان منزله في عليه ؛ فقال : ارفعوا لي باطية من نبيذ وأسرجوا لي ! .

ففعّلوا فجعل يهينهم فما زال حتى إذا كان السحر فإذا بها ثمانين بيتاً ولما بلغ إلى قومه : .

فغض الطرف إنك من نمير ... فلا كعباً بلغت ولا كلابا .

وثب وثبة دق رأسه السقف وقال : أخزيتك وا ! .

فضحته وا غضضته ! .

ثم أتى مجلسهم وهو راكب حصانه ؛ فأنشدها فلما فرغ منها قال لأصحابه : ركا بكم ركا بكم ! .

فضحك جرير فليس لكم هنا مقام ! .

فقالوا له : شؤمك وشؤم ابنك جندل ! .

فحلفوا أنهم لما وصلوا إلى أهلهم وجدوا قول جرير قد سبقهم إليهم فتشائم بهما بنو نمير وسبوهما .

ابن عبدوس : قاضي قرطبة أحمد بن عبد ا .

أبو محمد المغربي .

عبيدس . ذكره حرقوص في كتابه فقال : هو مطبوع مجود سهل الشعر . وهو فيما ذكر لنا من أسرع الناس قولاً وأعجبهم بديهة يستغني بالبدية عن الروية ؛ قال له يوماً ابن سودال وهو صحبة القائد أبي العباس في بعض غزواته لما انصرفوا : أبا محمد ! .

عفا ا عنك أنت منصرف إلى موضعك ونحن ضيوفك فأتحفنا ببعض طرائف حصنك ولا تنسنا من هدايا موضعك ! .

فلما انصرف إلى حصنه كتب إلى ابن سودال وفيه : .

بعثت إذا خرجت من مالي ... وصرت في فقر وإقلال .

للحبة القرنان سودال ... من الخرا خمسة أرتال .

وكتب عبيدس للملوك ببلاد الغرب . ومن شعره : .

يا غزالاً وهلالاً ... خلقا خلقاً عجيبا .

وقضيماً وكثيباً ... جمعا قداً غريباً .

قد غصصنا دونك ... الألحاط خوفاً أن تذوبا .

كلما زدناك لحظاً ... زدتنا حسناً وطيباً .

ومنه يهجو سودالاً : .

كأني أرى شاعر العسكر ... يصب القريض من المبعر .

ويرشق من قوس وجعائه ... بسهم يقرطس في المنخر .

المعمر .

عبيد بن شربة . الجرهمي بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة وسكون الراء وبعدها ياء آخر الحروف .

قال هشام ابن الكلبي : عاش ثلاث مائة سنة وأدرك الإسلام وأسلم .

ودخل على معاوية وهو بالشام خليفة فقال له : حدثني بأعجب ما رأيت ! .

فقال : مررت ذات يوم يقوم يدفنون ميتاً فلما انتهيت إليه اغرورقت عيناى بالدموع

فتمثلت بقول الشاعر : .

يا قلب إنك من أسماء مغرور ... فاذكر وهل ينفعك اليوم تذكير .

قد بحت بالحب ما تخفيه من أحد ... حتى جرت لك أطلافاً محاضير .

فلست تدري ولا تدري أعاجلها ... أدنى لرشدك أم ما فيه تأخير .

فاستقدر الخ خيراً وارضين به ... فبينما العسر إذ دارت مياسير .

وبينما المرء في الأحياء مغتبط ... إذا هو الرمس تعفوه الأعاصير .

يبكي الغريب عليه ليس يعرفه ... وذو قرابته في البيت مسرور .

وزاد ابن عساكر في روايته : .

وذاك آخر عهد من أخيك إذا ... ما المرء ضمنه اللحد الخناشير .

قلت : الخنشير بالخاء المعجمة والنون والشين المعجمة هو الذي يتبع الجنازة ! .

فقال لي رجل : أتعرف من يقول هذا الشعر ؟ قلت : لا ! .

قال : قائله هذا الذي دفناه الساعة وأنت الغريب الذي ليس تعرفه وتبكي عليه وهذا الذي

خرج من قبره أمس الناس رحماً به وأسره بموته ! .

فقال معاوية : لقد رأيت عجباً ! .

فمن الميت ؟ قال : هو عثير بن لبيد العذري قلت : هو بكسر العين المهملة وسكون الثاء

المثلثة وفتح الياء آخر الحروف وبعدها راء .

وذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق وقال : قال له معاوية : كم أتى عليك ؟ قال : مايتان

وعشرون سنة . وذكره محمد بن إسحاق في الفهرسة قال : وعاش إلى أيام عبد الملك بن مروان

. وله من الكتب : كتاب الأمثال كتاب الملوك وأخبار الماضين . قال غير ابن النديم : كان

عبيد يروي عن الكيس النمري وابنه زيد بن الكيس وعن عبد ود الجرهمي وعن الكسير الجرهمي

ابن أبي الجليد .

يعرف بابن أبي الجليد بالجيم وبعد اللام ياء آخر الحروف ودال مهملة .
نحوي من أهل المدينة . وكان أبو الجليد أعرابياً بدوياً علامة . وكان الصحاك ابن
عثمان يروي عنه . وأبو الجليد هو القائل وقد رأى جارية سوداء غليظة الجسم :